الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

عبد الدائم محمد عبد الكريم الطاهر[1] – مبارك حسين نجم الدين[2]

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى أهمية الكلام المنطوق مع استصحاب الإشارة في القرآن وتعد الإشارة أكثر وضوحاً مع الاتصال الناطق في لغة الجسد ؛ وذلك لأن الكلام أوضح في الأداء وتوصيل الرسالة ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الاتصال الناطق لا يتم التفاهم به بمعزل عن وسائل التواصل والتفاهم الأخرى ، مثل الحركة والإشارة ، وكثيراً ما تكون هذه مصاحبة للكلام المنطوق. وقد اختار الباحث هذه الدراسة لتكون إضافة حقيقية للغة الاتصال المنطوق في القرآن وغيره من اللغات الأخرى ، يقول محمد يونس: فكل إيماءة وحركة من أطرافك تشكّل لغة ، ويكفي أن تراقب شخصاً ما لتفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقول ، وتعرف من طريقة جلوسه وملامح وجهه وحالته النفسية . ولغه الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التفاهم ، وتوضيح المعاني والعبارات التي لا تفهم إلا بها ؛ لذلك جمعت الدراسة كثير من الأسهامات إلى اللغة المنطوقة.

ABSTRACT:

This study is mainly aimed to the importance of uttered speech accompanied with the sign within the Holly Quran, so this uttered communication is considered to be the clearest one with spoken communication in body language, because the speech is clearer in performance and delivering the message. Hence, uttered communication cannot be comprehended without the means of other communication such as movement and gestures. All of the above accompanied with uttered speech. The researcher has chosen this study so, that it might become true adding to the uttered speech in the Holly Quran and the other languages. " Every gesture or movement from your body parts form language itself and it is enough to observe a person to understand him from the way he moves his head or fingers, the way he sits down the expression on his face and his psychological status, said Dr. Mohammed Younis. Body language is a well known common mean which fulfills many experiences. Understanding, explaining the meaning and expressions which are not understood except through it. So the study collected many contribution to the uttered language.

[1]– كلية الدراسات العليا– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2– مركز الترجمة والتعريب، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى أهله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين . وبعد ، يعد الاتصال المنطوق مع الاتصال الصامت من أكثر وسائل الاتصال توصيلاً للعملية الاتصالية ، والناس يستعينون في تفاهمهم وتواصلهم بالوسائل السمعية والبصرية والإشارات والمحاكاة للآخرين ، فالاتصال في الأساس هو عملية اجتماعية . ونحن من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة يتم التفاهم مثل : المصافحة باليد أو هز المنكبين أو المعانقة أو بواسطة الدفع وغيرها من الحركات التي تشير إلى معانٍ في حياة الإنسان .

مشكلة الدراسة :

1. لاحظ الباحث من خلال خبراته العملية وتجاربه في أثناء التعليم أن هناك حاجة لتعلم لغة الاتصال الصامت مع جانب المنطوق .
2. من أهم الدلالات التي توجد في لغة الإشارة توكيد المعنى من خلال الإيماءات .
3. إن الكلام المنطوق بحاجة إلى إشارات تقوي المعاني اللفظية .
4. أهمية الكلام المنطوق تكتمل بوسائل الاتصالات الحركية الأخرى مثل اشارات اليدين وإيماءات الرأس .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- أن التواصل لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة بل يحتاج إلى لغة تواصل أخرى مثل حركات الجسد واليدين .

2- لغة التواصل تصحب الوسائل الإتصالية الأخرى مثل الحركات وغيرها .

3- الكلام المنطوق يتم عن طريق الحركات غير الشعورية مثل تحريك الشفتان واللسان والعينين.

أهداف الدراسة :

1. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الكلام المنطوق وعلاقته بالصامت من خلال الحركات الجسدية.
2. التعرف على فهم الاتصال الصامت مع اللغة المنطوقة في عملية الاتصال بواسطة الإشارات.
3. أهمية الإتصال الجسدي وعلاقته بالكلام المنطوق في وسائل الاتصال .

منهج الدراسة :

هو المنهج الوصفي التحليلي .

تعريف الكلمة المنطوقة في القرآن وعلاقتها بالإشارة:

يعرف الدكتور صالح أبو أصبع : الكلام المنطوق بأنه الاتصال الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة وهذا الأسلوب يستخدم الألفاظ المنطوقة والرموز . [1] .

ويعد الاتصال الناطق أكثر وضوحاً من الاتصال في لغة الجسد ؛ وذلك لأن الكلام أوضح في الأداء وتوصيل الرسالة . ويمكن القول إن النطق هو أكثر وسائل الاتصال والتأثير ، وكلما نجح الإنسان في إجادة الكلام وامتلاك زمام الفصاحة والبلاغة ، كلما كان أقدر على التأثير في الآخرين وتوجيههم الوجهة التي يريدها .قال الله تعالى في أسلوب المنافقين : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[2].

وهل كانت معجزة القرآن الكريم التي خضعت لها رقاب العرب إلا في بلاغته وفصاحته [3] . والكلام أسهل في التعبير كما يقول الدكتور محمد يونس : ولكي نتواصل هناك أولاً لغة اللسان الذي يحكي الكلمات بسلاسة ، وهي الوسيلة الأسهل للتعبير مع أنه يعيبها انحصار استيعابها في أصحاب اللغة التي ينطق بها اللسان فإن

---

(1) صالح خليل أبو أصبع ، إعلامي وأديب اردني نائب رئيس جامعة فيلادلفيا ، الأردن ، ص15-19.

(2) سورة المنافقون الاية (4)

(3) عبد الله عودة ، الإتصال الصامت ، مجلة المسلم المعاصر، ص6-7 .

تحدث العربي لا يفهمه من يتحدث الفرنسية قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [4].

وهكذا الهوية والثقافة تتحكمان في الّذين تتمكن من التواصل معهم باللغة التي تجيدها باستثناء الأصوات المشابهة كالضحك والبكاء [5].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الاتصال الناطق لا يتم التفاهم به بمعزل عن وسائل التواصل والتفاهم الأخرى كالحركة والإشارة ؛ فكثيراً ما تكون هذه مصاحبة للكلام المنطوق غير المنفعل عنه ، بيد أن استخدام الكلام المنطوق في الاتصال يبقى أكثر دلالة على المعنى ، فإن التعبير عن كلمات مثل : الحرية ، والخير ، والحق والعدل ، والحقيقة ، والحب ، والجمال وغيرها من الكلمات ذاتها ، إلى أفكار معينة لا يمكن أن يتم إلا من خلال استخدام الكلمات ذاتها وكيف يمكننا معرفة جمال الشيء بأنه جميل دون استخدام الكلمات الدالة على معنى الجمال . والناظر في التاريخ وقيام الحضارات يدرك ما للكلام من أهمية عظيمة في بناء هذه الحضارات وفي قيام العلاقات الإنسانية وفي تراكم المعارف الإنسانية وفي نمو اللغة والتعليم وزيادة الخبرة والنبوغ وحركة التأليف ونظم الشعر ومسابقات الإلقاء ومعارك الكلام وتوصيل الأفكار ونشر الدعوات وما إلى ذلك من أهداف لا تتم ، إلا من خلال الكلام ، وهكذا بلغت أهمية الكلام مبلغاً عظيماً على مر العصور ، وعلى الأخص في عصرنا الحاضر الّذي تميز بثورة المعلومات التي تتخذ من الكم الإعلامي الهائل وسيلة لبلوغ كل أنحاء الدنيا فقد أصبحت الكلمة في كل بيت ، وأصبحت وسائل الإعلام قادرة على التأثير في أفكار الناس ومشاعرهم وسلوكهم ليس هذا فحسب بل وعلى وضع هذه الأفكار والسلوكيات [6] سهلة وميسورة بيد القارئ.

الاتصال الصامت في لغة الجسد:

أن الناس يستعينون في تفاهمهم وتواصلهم بالوسائل السمعية والبصرية والإشارات والمحاكاة للآخرين ؛ فالاتصال في الأساس هو عملية اجتماعية يتم من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة ، ويتم التفاهم بالابتسامة أو العبوس ، وعن طريق الإشارات ، أو بحركة الرأس ، أو المصافحة باليد أو هز المنكبين أو المعانقة ، أو بواسطة الدفع واللكم إضافة إلى ذلك ، فإن الاتصال يتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس والمظهر العام للإنسان [7] يقول: الدكتور محمد يونس فكل إيماءة وحركة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها ويكفي أن تراقب شخصاً ما تفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقول ، وتعرف من طريقة جلوسه وملامح وجهه حالته النفسية ، ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس [8].

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴾ [9]

ويؤيد هذا القول د. نضال أبو عياش حيث يقول لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها رسائل غير لفظية وتكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعواطف بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار وتباديل المعارف فإذا كان

(4) سورة إبراهيم الاية (4)

(5) عودة محمود(1988م) أساليب الإتصال والتعبير الاجتماعي ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ص24.

(6) عبد الله يونس محمد ، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات ، ص339-340

(7) ميرل جون، ولوينتشتان رالف(1989م) الاعلام وسيلة ورسالة، ترجمة حفر الحارث ، ص25-35

(8) عبد الله يونس محمد ، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات ، مرجع سابق، ص339-340 .

(9) سورة هود الأية (70) .

الحوار الجيد فناً يتطلب استعداداً فطرياً ، وخبرة مكتسبة في الوقت نفسه فإن الحركة والإشارة والإيماءة تعد وسائل اتصال أساسية وجوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار [10].

من خلال ما تقدم يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الاتصالين الناطق والصامت ، ويمكن أن نوضح هذه العلاقة من خلال الأمور الآتية:

أ. الإعادة (التكرار) ؛ حيث يقوم الاتصال غير اللفظي بإعادة ما قلناه لفظياً ، ومثال ذلك أن تقول لشخص عن وجود شيء ما موضع الاهتمام ثم تشير إلى موضعه.

ب. التناقض يمكن للسلوك غير اللفظي أن يناقض مع السلوك اللفظي ، وأمثلة ذلك كثيرة مثل ، المدير الّذي يطلب من موظفة أن يحضر له أوراقاً معينة أمام زبون ثم يعطيه إشارة بأنها موجودة ؛ فالموظف في هذه الحالة تلقي رسالتين : الأولى لفظية ، والثانية صامته ، وهذه كانت أكثر تعريفاً وثقة بالنسبة للموظف فقد قال تعالى في قصة إخوة يوسف : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [11]

ج. البديل: يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون بديلا للاتصال اللفظي فتعبيرات الوجه أحياناً تغني عن الكلام قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [12].

د. التكميل : ويمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون مكملاً أو معدلاً للرسائل اللفظية مثل الابتسامة بعد أن تضرب المنضدة فتتفوه بعبارة ما.

ه. التأكد ويتم ذلك باستخدام الاتصال غير اللفظي للتأكد على الرسائل اللفظية مثال ذلك يقوم شخص بالتركيز صوتياً على كلمات أثناء حديثه ليؤكد على أهميتها ، وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة على التأكيد على الرسالة التي يريدها.

و. التنظيم : ويمكن للاتصال غير اللفظي أن يقوم بتنظيم وربط الاتصال بين المشاركين ، ومثال ذلك حركة الرأس والعينين ، أو تغيير المكان إلى مكان آخر وإعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه وكلها تعتبر وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال الصامت [13].

أهمية لغة الجسد بالإشارة في التواصل:

من أهم خصائص الاتصال عن طريق لغة الجسد أنه أمر لا يمكن تحاشيه أو الهروب منه . ولم ينقطع عن الاتصال ، بل هو يعكس نموذجاً من نماذجه إذا استطاع أن يكف عن الحركة وعن التعبير عن ذاته بوسائل أخرى ؛ كحركات الجسم واليدين ، وتعبيرات الوجه ؛ ولهذا يمكن الإشارة إلى أهم مزايا الاتصال عن طريق لغة الجسد في النقاط الآتية:

أولاً: أنه يعبر عن معلومات (وجدانية) في مقابل تعبير لغة الجسد عن معلومات تتصل بالمضمون يمكن من خلالها اتصال الحب والبغض والكره ، والاهتمام والثقة والرغبة والدهشة والموافقة.

ثانياً: إن الاتصال عن طريق لغة الجسد ، ينطوي أيضاً على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها وينطبق ذلك على نبرة الصوت مثلاً ، والتوكيد فضلاً عن أنه يوفر المعلومات التي تغير في فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال ، وفي قصة النمل قال

(10) ابو عياش نضال، الاتصال الانساني من النظرية الى التطبيق ، ص119 .

([11]) سورة يوسف، الآية (76) .

(12) سورة الذاريات، الآية (29)

(13) صالح خليل أبو أصبع ، مرجع سابق، ص15-19.

تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [14].

ثالثاً: رسائل لغة الجسد تتميز بصدقها ويحتاج الإنسان عادة إلى نماذج كثيرة للسلوك غير اللفظي التي يصدرها الآخرون حتّى يثق بهم [15].

مما تقدم فإن لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل ؛ إذ بها تكتمل العملية التواصلية لما تؤديه من دور فاعل في الإفهام والإيضاح والمصداقية والتأثير.

وعلى ذلك يكون هناك مبررات مهمة لاستخدام هذه اللغة ويمكن حصرها في خمسة مبرارات وهي:

الأول: نقص الترميز اللفظي في بعض المجالات فمثلاً هناك كلمات قليلة تجسد الأشكال الهندسية ؛ لذلك فإن إيماءات اليدين أكثر فعالية في تجسيدها من الكلمات ، كما أن السلوكيات غير اللفظية أكثر فاعلية عن الشخصية.

الثاني: إن الرموز غير اللفظية أكثر قوة ؛ لأن إدراكها يتم مباشرة وتكون الاستجابات غير اللفظية أكثر فورية وذلك في قوله تعالى في قصة مريم : ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴾ [16]

الثالث: يصعب التحكم في الرموز غير اللفظية أكثر من الرموز اللفظية.

الرابع: يتسبب تركيز الانتباه في بعض الرموز اللفظية أو جعلها أكثر صراحة في الإزعاج والإخلال بالنظام ؛ لذا تتم الاستعاضة عنها بالرموز غير اللفظية في إيصال المضمون بكيفية ضمنية نجدها في قصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [17]

الخامس: تعتبر القدرة على استخدام قناة ثانية إلى جانب اللغة ، أمراً مفيداً خاصة إذا كانت هذه القناة تحمل قدراً كبيراً من المعلومات التي تدعم اللغة ، لكن التعبير عنها بالرموز اللفظية أمر مربك وغير ملائم [18]

وبما أن لغة الجسد تترافق مع صمت اللسان عن الكلام في كثير من الأحيان ، فإنه لابد من الصمت وأهميته وفوائده ، ورأي الشرع فيه مع التشديد على أن الصمت المطلوب هو ما ترافق مع عملية التواصل الداخلي أو النفسي من أجل الصمت بذاته .

فوائد الصمت في بعض الأحيان:

والآثام وفي ذلك قال عز وجل : ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ [19].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) [20].

وقال أعرابي : الصمت أجلب للمودة وأعمل بالمهابة وأزيد في الصيانة وأبقى للجسد [21]

وقال عبد الله بن المبارك عن بعض أشياخه عن الشعبي قال عيسى بن مريم عليه السلام : البر ثلاثة : المنطق والمنظر ، والصمت . فمن كان منطقه في غير ذكر فقد

---

(14) سورة النمل الآية (18–19)

(15) سامية (1998) الإتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص75–76.

([16]) سورة مريم، الآية (29).

(17) سورة الأنعام، الايات (٧٧ – ٧٨).

(18) أحمد محمد الأمين موسى، الإتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، ص94–95

([19]) سورة الإسراء، الآية (36)

(20) البخاري، محمد اسماعيل(1987م) الجامع الصحيح ، ج6 ، تحقيق: د. مصطفى ديب ، كتاب الرقائق باب حفظ اللسان حديث رقم 5061 10/2376، ط3، دار بن كثير، بيروت.

(21) التوحيد أبو حيان(1999) البصائر والزخائر، ج9، تحقيق: د. وداد قاضي ، ط4 ، دار صادر، بيروت، ص 45.

لغى ، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها . وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه: أفضل الصمت انتظار الفرج[22].

وقال الشاعر أبو نواس :

مت بداء الصمت خير من داء الكلام

إنما السالم من ألجم فاه بلجام

ولكن أيهما أفضل: الصمت أم الكلام؟

ورد كثير من النصوص وأقوال أهل الفضل والعلم التي تحث على الصمت وتبين فضله باعتباره منجاة من كل شر ، وفي المقابل ورد كثير من النصوص التي تحث على استخدام سلاح الكلمة في الذود عن حمى الإسلام والدفاع عن الحق ، ونشر الخير والفضيلة . فكيف نوفق بين الأمرين ؟ يفهم من مجموع النصوص الواردة في هذا السياق ، أن الكلام هو الأصل ؛ فإنما بعث الانبياء بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت . وبالكلام يعرف الحق ، وهو أفضل من الصمت ، ولم يوصف القول بالصمت وبالكلام يؤمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، ويعظم الله ويسبح بحمده ، والبيان من الكلام الّذي من الله به على عباده فقال ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ . والعلم كله لا يؤديه إلى أوعية القلوب إلا اللسان فنفع النطق عام لقائله وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله [23]

وعلى الرغم من أن الكلام هو الأصل إلا أن هناك حالات يكون فيها الصمت أفضل من أن يتكلم الإنسان مفضياً إلى شر وفتنة ؛ فالأصل ان يتكلم الإنسان في الخير فإن لم يستطع فعليه بالصمت وهذا ما يفهم من قوله تعالى: ﴿ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [24]

وهو ما يدل عليه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[25]

وفي هذا المعنى يقول ابن عبد ربه الأندلسي: وأعدل شيء قيل في الصمت والنطق وقولهم الكلام في الخير كله أفضل من الصمت ، والصمت في الشر كله أفضل من الكلام [26].

ويقول ابن رجب الحنبلي: ليس الكلام مأموراً به على الإطلاق ، ولا السكوت كذلك ؛ بل لابد من الكلام بالخير والسكوت عن الشر ، وكان السلف كثيراً يمدحون الصمت عن الشر ، وعما لا يعني لشدته على النفس وذلك يقع فيه الناس كثيراً فكانوا يعالجون أنفسهم ويجاهدونها على السكوت عما لا يعنيهم [27]

ويقول الشاعر:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما

كلامك في السكون جماد

***

فإن لم تجد قولا سديداً تقوله

فصمتك من غير السديد سداد

ويمكن استخلاص قنوات الاتصال بواسطة لغة الجسد مع التأكيد على أن لغة الجسد هي الجزء المهم من الاتصال الصامت ، وتتلخص قنوات الاتصال بواسطة لغة الجسد في القرآن الكريم فيما يلي:

1. الاتصال بواسطة العين.
2. الاتصال بواسطة التعبيرات الوجيهية.
3. الاتصال بواسطة حركات الاعضاء.

([22]) (المرجع سابق)

([23]) الجاحظ عمرو بن بحر ، (د.ت) البيان والتبيين ، تحقيق: فوزي عطوي ، ج1، ط1 ، دار صعب، بيروت، ص157.

(24) سورة النساء، الآية (9).

([25]) سبق تخريجه.

(26) ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص34.

(27) ابن رجب الحنبلي ابو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الفواري ، ص300-306

4. الإتصال بواسطة الهيئة والمظهر، جاءت في قصة ملك بني اسرائيل طالوت في هيئة الجسم قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (28).

الخاتمة:

وتشتمل على:

اولاً : النتائج:

1. توصل البحث من خلال هذه الدراسة إلى أن لغة الاتصال الصامت تساعد على فهم كثير من العلوم وعلى الخصوص القرآن الكريم .
2. يرى الباحث أن الكلام المنطوق مع الإشارة يقويان عملية الاتصال .
3. أهم عمليات التواصل تتم عن طريق الكلام مع الإشارة .

ثانياً : التوصيات :

1. يوصي الباحث أن تقوم مؤسسات بعينها لتعليم لغة الجسد والإشارة .
2. التعرف على علم الاتصال الصامت من كتب ومعاجم وغيرها .
3. التدريب على لغة الاتصال الصامت أو لغة الجسد .

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. صالح خليل أبو أصبع ، إعلامي وأديب اردني نائب رئيس جامعة فيلادلفيا ، الأردن.
2. عبد الله عودة ، الاتصال الصامت ، مجلة المسلم المعاصر.
3. عودة محمود(1988م) أساليب الاتصال والتعبير الاجتماعي ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية .
4. عبد الله يونس محمد ، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات.
5. ميرل جون، ولوينتشتان رالف(1989م) الاعلام وسيلة ورسالة، ترجمة حفر الحارث.
6. عبد الله يونس محمد ، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات.
7. أبو عياش نضال، الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق.
8. سامية (1998) الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
9. أحمد محمد الأمين موسى، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم.
10. البخاري، محمد اسماعيل(1987م) الجامع الصحيح ، ج6 ، تحقيق: د. مصطفى ديب ، دار بن كثير، بيروت.
11. التوحيد أبو حيان(1999) البصائر والزخائر، ج9، تحقيق: د. وداد قاضي ، ط4 ، دار صادر، بيروت.
12. الجاحظ عمرو بن بحر ، (د.ت) البيان والتبيين ، تحقيق: فوزي عطوي ، ج1، ط1 ، دار صعب، بيروت.
13. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
14. ابن رجب الحنبلي أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الفواري.

(28) سورة البقرة، الآية 247.